المرحلة الثانية/ المحاضرتان السادسة والسابعة

المفعولُ فِيهِ (الْمُسَمَّى ظَرْفاً)

تعريفه ، وأنواعه

الظَّرْفُ وَقْتٌ أَوْ مَكَانٌ ضُمِّنَا في بِاطِّرَادٍ كَهُنَا امْكُثْ أَزْمُنَا

س١- عرّف المفعول فيه ، وماذا يُسَّمى ؟ واذكر أنواعه .

ج١- **المفعول فيه** : هو الاسم الذي يدلّ على الزَّمان ، أو المكان ، مُتَضَمِّن معنى (في) باطّراد (أي : إنَّه يَتَضَمَّنُ معنى في مع سائر الأفعال) . ويُسَّمى ظرفاً ، والظرف نوعان :

١- ظرف زمان ، نحو : سافرت ليلاً ، والتقدير : سافرت في الليل .

٢- ظرف مكان ، نحو : مَشَيْتُ يَمِينَ الطريق ، والتقدير : مشيت في يمين الطريق .

وقد مثَّل النّاظم للنوعين بقوله :" هُنَا امكثُ أزمنا "، فقوله هنا : ظرف مكان ، وأزمنا : ظرف زمان ، والتقدير : امكث في هذا الموضِع ، وامكث في أَزْمُنٍ .

س٢- مِمَّ احترز النَّاظم بقوله : ضُمِّنَا معنى في باطِّراد ؟

ج٢- **احترز بقوله** : "ضُمِّنَ معنى في" مما لم يتضَّمن من أسماء الزمان ، أو المكان معنى (في) نحو : يومُ الجمعة يومٌ مبارك، ونحو: الدارُ لِزيدٍ. فكلمة (يوم) في المثال الأول ليست ظرفاً ؛ لأنها لم تتضَّمن معنى (في) فهي واقعة مبتدأ ، وكذلك الأخرى فهي خبرٌ للأولى . ومثلهما كلمة (الدار) في المثال الثاني لا تُسمى ظرفا ؛ لأنها لم تتضمن معنى (في) فهي مبتدأ . فأسماء الزمان ، والمكان إذا وقعت مبتدأ ، أو خبراً ، أو فاعلاً ، أو مفعولاً به ، كما في قوله تعالى :

﴿يَخَافُونَ يَوْمًا﴾ فإنّها لا تُسمَّى ظروفاً ؛ لأنها لم تتضَّمن معنى (في) وكذلك إذا جُرَّت بـ (في) فإنها لا تُسَّمى ظرفا ، نحو : سِرْتُ في يومِ الجمعة ، وجلست في الدَّار .

نصب الظَّرف ، وبيان العامل فيه

فَانْصِبْهُ بِالْوَاقِعِ فِيهِ مُظْهَراً كَانَ وَإِلاَّ فَانْوِهِ مُقَدَّرَا

س٣- ما حكم الظرف ؟ وما العامل فيه ؟

ج٣- حكم ما تضمَّن معنى (في) من أسماء الزمان ، والمكان : النَّصب . وعامله (أي : نَاصبُه) ما وَقَعَ فيه ، وهو المصدر وغيره ، كالفعل ، والوصف " وإليك الأمثلة على ذلك :

١- **المصدر** ، نحو: عجبْتَ من ضربِك زيداً يومَ الجمعةِ عندَ الأمير . فيومَ ، وعندَ : ظرفان، والنَّاصب لهما المصدر (ضَرْب) ونحو : القراءةُ صباحاً مفيدةٌ .

٢- **الفعل** ، نحو : ضربْتُ زيداً يومَ الجمعةِ أمامَ الأمير ، ونحو : قرأتُ القرآنَ يومَ الجمعةِ تحتَ الشجرةِ .

٣- **الوصف** ، نحو : أنا ضارِبٌ زيداً اليومَ عندك ، ونحو : أنا جَالسٌ غداً أمام البيتِ .

س٤- ما حكم حذف النَّاصب للظرف ؟ وضِّح بالتفصيل .

ج٤- الناصب للظرف له حالتان :

١- أن يكون مذكوراً ، كما في أمثلة س٣ .

٢- أن يكون محذوفا ، وله حكمان :

أ- حذف جائز ، وذلك إذا دلّ عليه دليل ، نحو أن يقال : متى جئت ؟ فتقول : يومَ الخميسِ ، ونحو : كم سِرْتَ ؟ فتقول : فَرْسَخَيْنِ .

فَحُذِف الناصب ؛ لدَلالة السؤال عليه ، والتقدير: جئتُ يومَ الخميس ، وسرتُ فرسخين .

ب- حذف واجب ، وذلك في المواضع الآتية :

١- إذا وقع الظرف صفةً ، نحو : مررتُ برجلٍ عندك ، وشاهدت طائراً فوق الشجرة . فالظرفان (عندك ، وفوق) وقعا صفة للنكرتين : رجل ، وطائر ؛ ولذا وجب حذف العامل ، والتقدير (استقَرَّ) أو (مُسْتَقِرٌّ) .

٢- إذا وقع الظرف حالاً ، نحو : مررت بزيدٍ عندك ، وشاهدت الهلال بين السَّحابِ . فوقوع الظرف بعد المعرفة جعله حالاً ، والعامل محذوف وجوبا ، تقديره : استقرَّ ، أو مُستقِرٌّ .

٣- إذا وقع الظرف خبراً ، نحو : زيدٌ عندك ، أو إذا كان أصله الخبر ، نحو : ظننتُ زيداً عندك . فالمفعول الثاني (عندك) أصله خبر ؛ لأن ظن تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ، والعامل محذوف وجوبا ، تقديره : استقرَّ ، أو مُستقِرٌّ .

٤- إذا وقع صِلَة ، نحو : جاء الذي عندك . فالعامل محذوف وجوبا ، تقديره : استقرَّ . فالصِّلة يجب تقدير العامل المحذوف فيها (فِعْلاً) فقط ؛ لأنَّ الصلة لا تكون إلا جملة ، والفعل المقدَّر مع فاعله المستتر يكون جملة ، أمَّا اسم الفاعل (مستقرّ) مع فاعله ليس بجملة؛ لذلك لا يصلح أن يكون صلة؛ لأن الصلة – كما ذكرنا – لا تكون إلا جملة .

ما يَقْبَلُ النَّصبَ على الظرفية من أسماء الزمان والمكان
وشروط نصب اسم المكان المشتق

وَكُلُّ وَقْــتٍ قَــابِلٌ ذَاكَ وَمَــا يَقْبَــلُــــهُ الْمَكَـــــانُ إِلاَّ مُبْهَمَــا
نَحْــوُ الْجِهَاتِ وَالْمَقَادِيرِ وَمَــا صِيغَ مِنَ الفِعْــلِ كَمَرْمَى مِنْ رَمَى
وَشَرْطُ كَــوْنِ ذَا مَقِيــساً أَنْ يَقَعْ ظَرْفاً لِمَــــا فى أَصْــلِهِ مَعْهُ اجْتَمَعْ

س٥- اذكر أنواع أسماء الزمان والمكان باعتبار الإبهام وعدمه ،مع التوضيح، والتمثيل .

ج٥- **أسماء الزمان** نوعان :

١- **أسماء زمان مُبهمة** ، والمبهم ، هو : ما دلَّ على زمن غير محدود (أي : غير معيَّن) نحو : حين ، ووقت ، وزمن ، ومُدَّة ، ولحظة .

٢- **أسماء زمان مُختصَّة** ، والمختصُّ ، هو : ما دلّ على زمن محدود سواء أكان معرفة بالإضافة ، نحو : سـرتُ يـومَ الجمعـةِ ، أو كـان علمـاً ، نحـو : صـمتُ رمضـانَ ، أو معرَّفـاً بـ (أل) نحـو : جئـت اليـومَ ؛ أو كان نكرة خُصِّصَ بوصف ، نحو: سرت يوماً طويلاً ، أو خُصِّصَ بعدد ، نحو : سرت يوماً أو يومين .

وأمَّا أسماء المكان ، فمنها المبهم ، والمختص ، ومنها الْمُشْتَقّ .

فالمبهم ،هو: ما ليس مُعيَّناً ، ولا محدداً بحدود تُعَيِّنُهُ ، كالجهات السِّت : فوق ، وتحت ، ويمين ، وشِـمَال ، وأَمَـام ، وخَلف.

وكالمقادير ، نحو: مِيل ، وفَرْسَخ ، وبَرِيد. وهي مُبهمة لأنها لا تختصُّ بمكان مُعَيَّـن .

((الفَرْسَخ : ثلاثة أميال . والبريد : أربعة فَرَاسِخ)).

والْمُخْتَصّ ، هو : ما دلّ على مكان معيَّن محدَّد ، نحو : البيت ، والمسجد ، والمكتب ، والغُرفة .

وأما الْمُشْتقُّ ، فهـو : ما اشْتُقَّ من المصدر - على مذهب البصريين - ، أو ما اشْتُقَّ من الفعـل - علـى مـذهب الكوفيين - ويُصاغ على وزنين :

١- **مَفْعَل** ، نحو : مَقْعَد ، ومَرْمَى .

٢- **مَفْعِل** ، نحو : مَجْلِس ، ومَنْزِل .

س٦- ما الذي يقبل النَّصب على الظرفيَّة من أسماء الزَّمان ، والمكان ؟

ج٦- **أما أسماء الزمان** فتقبل النَّصب مُطلقاً ، مُبْهمة كانت ، أو مختصة ، نحو : سرتُ لحظةً ، وقعدتُ مُدَّةً ؛ و : سرتُ يومَ الجمعةِ ، وسرت يوماً طويلاً ، وجئت اليومَ .

وأما أسماء المكان فلا يقبل النَّصب منها إلا نوعان :

١- **المبهم** ، نحو : طار العصفور فوقَ البيتِ ، ونحو : وقفت خَلْفَ الأُستاذِ .

٢- **المشتق** ، بشرط : أن يكون عامله من لفظه ، نحو : قعدت مَقْعَدَ زيدٍ، وجلست مَجْلِسَ عمرٍو . فإن كان عامله من غير لفظه تعينَّ جَرُّه ، نحو : جلستُ في مقعدِ زيدٍ ، وجلست في مَرْمَى زيدٍ.

س٧- ما حكم نصب اسم المكان المختص ؟

ج٧- اسم المكان المختص لا يُنصب على الظرفية ، بل يجب جرُّه بـ (في) لأنّ تضمنَّه معنى (في) ليس باطِّرَاد - راجع هذه المسألة في س٢- ، وأمَّا ما سُمِع منصوباً من أسماء المكان المختصة مع الأفعال الآتية :

(دَخَلَ ، وسَكَنَ ، ونَزَلَ ، وذَهَبَ) نحو : دخلتُ البيتَ ، وسكنتُ الدارَ ، ونزلت البَلَدَ ، وذهبتُ النجفَ ، فَلِلنُحاةِ فيها أربعة أقوال هي :

١- أنها منصوبة على الظرفية شذوذا ، ولا يُقاسُ عليها . وهذا مذهب المحقِّقين من النحاة.

٢- أنَّها منصوبة على نَزْع الخافض (أي : سببُ نصْبِها هو حذف حرف الجر).

٣- أنها منصوبة على التشبيه بالمفعول به ؛ لأنهم شَبَّهوا الفعل اللاَّزم بالفعل المتعدِّي .

٤- أنها منصوبة على أنها مفعول به حقيقة؛ لأنّ الفعل (دخل) يتعدّى بنفسه تارةً ، وبحرف الجر تارة أخرى ، وكَثْرَةُ الأمرين فيه تدل على أنَّ كلَّ واحد منهما.

الظرف المتصرِّف ، وغير المتصرِّف

وَمَا يُرَى ظَرْفاً وَغَيْرَ ظَرْفِ فَذَاكَ ذُو تَصَرُّفٍ فِى العُرْفِ

وَغَيْرُ ذِى التَّصَرُّفِ الَّذِى لَزِمْ ظَرْفِيَّةً أَوْ شِبْهَهَا مِنَ الكَلِمْ

س٨- اذكر أقسام الظرف باعتبار التصرُّف ، وعدمه ، موضِّحا معنى التصرُّف، وعدمه .

ج٨- ينقسم الظرف بنوعيه الزمان والمكان إلى قسمين :

١- ظرف مُتَصَرِّف. ٢- ظرف غيرُ مُتَصرِّف .

أولا : **الظرف المتصرِّف** ، هو : ما استُعمل ظرفا ، وغير ظرف (أي : أنْ يقعَ اسم الزمان ، أو المكان منصوبا على الظرفية في جملة ، ولا يصلح للنصب على الظرفية في جملة أخرى) .

فهذا الاسم الذي وقع ظرفا في جملة ، وغير ظرف في جملة أخرى يُسمى : ظرفا متصرِّفا ، نحو (يوم ، ومكان) فإنَّ كلَّ واحدٍ منهما يستعمل ظرفاً ، نحو : سرت يوماً ، وجلست مكاناً ؛ ولا يستعمل ظرفا ، كما إذا وقع مبتدأ ، نحو : يومُ الجمعةِ يومٌ مبارك ، ونحو: مكانُك حَسَنٌ ، أو وقع فاعلا ، نحو : جاء يومُ الجمعةِ ، ونحو : ارْتَفَعَ مكانُك...وهكذا .

ثانيا : **الظرف غير المتصرف** ، وهو نوعان :

١- ما لا يُستعمل إلا ظرفاً. ٢- ما يُستعمل ظرفاً ، وشِبهه .

١- ما لا يُستعمل إلا ظرفاً (أي : لا يُفارق النصب على الظرفية) نحو كلمة : سَحَر - إذا أردت به سَحَرَ يومٍ معيَّن - تقول : أزورُك سَحَرَ يومِ الخميس القادم ، أمَّا إذا لم تُرِدْه من يومٍ معيَّن فهو متصرِّف ، كقوله تعالى : ﴿ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ ﴾ .

ومن الظروف التي لا تفارق النصب على الظرفية : قَطُّ ، وعَوْضُ ، وبَيْنَا ، وبَيْنَمَا ، وإذا ، وأيَّانَ ، وأنَّى ؛ ومنه الظروف المركَّبة ، نحو : بَيْنَ بَيْنَ ، وصَباحَ مَساءَ ؛ ومنها : بَدَلَ - إذا استعملته بمعنى مَكان - نحو : خُذْ هذا بدَل هذا ؛ ومنها : مُذْ ، ومُنْذُ (عند مَنْ جعلهما خبرين ، وما بعدهما مبتدأ) .

٢- ما يُستعمل ظرفاً، وشبهه . والمقصود بشبه الظرف : الظرف المجرور بحرف الجر (مِنْ) فالظروف المجرورة لم تخرجْ عن الظرفية إلاَّ إلى حالة شَبيهة بها ؛ لأن الظرف ، والجار والمجرور أَخَوَانِ .

وخُصَّ الجرّ بـ (مِنْ) دون غيرها ؛ لكثرة دخولها على الظروف دون غيرها .

ومن أمثلة ما يُستعمل ظرفا ، وشبهه : عِنْدَ ، ولَدُنْ ، وقَبْل ، وبَعْد ، وحَيْث ، وتحت ، وفوق ... إلخ ، نحو قوله تعالى : ﴿مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُۖ﴾وقوله تعالى : ﴿ءَاتَيۡنَٰهُ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا﴾وقوله تعالى ﴿وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ﴾وقوله تعالى : ﴿وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾وقوله تعالى : ﴿لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ﴾ وقوله تعالى ﴿لِمَ تَسۡتَعۡجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبۡلَ ٱلۡحَسَنَةِۖ﴾وقوله تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۚ﴾وقوله تعالى : ﴿يُصَبُّ مِن فَوۡقِ رُءُوسِهِمُ ٱلۡحَمِيمُ﴾.

النَّائب عن الظّرف

وَقَــدْ يَنُوبُ عَنْ مَكَانٍ مَصْــدَرُ وَذَاكَ فِى ظَرْفِ الزَّمَــانِ يَكْــثُرُ

س٩- ما الذي ينوب عن الظرف ؟

ج٩- ينوب عن الظرف ما يلي :

١- المصدر : ينوب المصدر عن ظرف المكان قليلا ، ونيابة المصدر عن ظرف المكان سماعيّة لا يُستعمل منه إلا ما ورد عن العرب ، كقولك : جلستُ قُرْبَ زيدٍ (أي : مكانَ قربِ زيدٍ) فَحُذِفَ المضاف وهو (مكان) وأقيم المضاف إليه مقامَه فأُعرِبَ بإعرابه ، وهو النصب على الظرفية ، ولا يُقاس على ذلك ؛ فلا تقول : آتيك جُلُوسَ زيدٍ ، تريدُ مكانَ جلوسِه .

أما نِيابة المصدر عن ظرف الزمان فكثير ، نحو : آتيك طلوعَ الشمسِ ، وقُدُومَ الحاجِّ ، وخُروجَ زيــدٍ ، والأصــل : وقتَ طلوعِ الشمس ، ووقتَ قدومِ الحاجِّ ، ووقتَ خروجِ زيدٍ ، فَحُذِف المضاف وأُعرب المضاف إليه بإعرابه .

ونيابة المصدر عن ظرف الزمان قياسي في كل مصدر .

(م) هذا ما ذكره الناظم في هذا البيت مما ينوب عن الظرف ، وبقي أشياء أخرى تنوب عن ظرف الزمان ، أو المكان ، هي :

١- لفظ (كُلّ ، وبعض) مضافين إلى الظرف ، نحو : نمتُ كلَّ الليلِ ، ونمتُ بعضَ الليلِ ، و : بحثت عنــك كــلَّ مكانٍ .

٢- صفة الظرف ، نحو : جلست طويلاً شرقِيَّ الدارِ (أي: جلست وقتاً طويلاً مكانَ شَرْقِيِّ الدارِ) .

٣- اسم العدد الْمُمَيَّز بالظرف ، نحو : صمتُ ثلاثةَ أيامٍ ، وسرتُ ثلاثةَ عشرَ فَرْسَخاً .